ظاهرة العنوسة
في المجتمع المصري
(دراسة ميدانية)

Phenomena
of Spinsterhood
in the Egyptian Society
(Practical Study)

أ. د. مهدي محمد القصاص

جامعة المنصورة / كلية الآداب

(مصر)

Prof.Dr. Mahdi Mohammed Al-Qasass
University of Al-Mansoura
College of Arts
(Egypt)

... ملخص البحث ...

في ظل تحطم قيم الحياة الإيجابية الخاصة (بالتعليم – العمل – الزواج – الانتماء... الخ)، وعدم وجود إطار قيمي وأخلاقي ثابت للشباب – يزكى ذلك توفر النماذج السلبية فى الوسائط الإعلامية والمشكلات الاقتصادية التي نعاني منها – يشهد المجتمع المصري تغيرات كثيرة في أنماط الزواج فلم يعد الزواج المبكر هو النمط الشائع؛ بل ارتفع متوسط العمر عند الأزواج للذكور والإناث على حد سواء كما يبقى عدد أكبر بلا زواج حتى سن متقدمة وربما لا يتزوجون على الإطلاق.

وظاهرة العنوسة وعزوف كثير من الشباب والفتيات عن الزواج له مضاره الخطيرة وعواقبه الوخيمة على الأمة بأسرها، سواء أكانت هذه الأخطار والآثار نفسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم أخلاقية وسلوكية، لا سيما في هذا الزمان الذي كثرت فيه أسباب الفتن، وتوفّرت فيه السبل المنحرفة لقضاء الشهوة، فلا عاصم من الانزلاق إلي الرذيلة والفساد الأخلاقي إلا التحصّن بالزواج الشرعي.

فقد صار كثير من الشباب يشارف الثلاثين أو أكثر، وهو لا يستطيع بعد الإقدام علي خطوة الزواج، وما انفتحت أبواب الفساد إلا حين وضعت العراقيل أمام الراغبين في الزواج، وتعقدت أموره، لا سيما مع غلبة ما يخدش الفضيلة، ويقضي على العفة والحياء، مما يُرى ويُقرأ ويُسمع، مع ألوان الفساد الذي جاءت به المدنية الحديثة، وما تبثه القنوات الفضائية، والشبكات المعلوماتية من إباحية توَجَّه ضدَّ قيم الأمة وأخلاقها. كما تفاقمت المشكلة بسبب ارتفاع تكلفة الإسكان والبطالة

بين الخريجين. وبالرغم من ذلك فقد أهملت الأدبيات هذا الوضع كما أهملته غالبية الهيئات المعنية بقضايا الشباب. وفى غضون ذلك، لم توفر الأدبيات سوى قليل من النماذج المفيدة فيما يتعلق بالتفكير حول واقع النشىء المصرى .

...Abstract...

The Egyptian society plunges into many changes in the ways of marriage under the process of corrosion to the trustworthy life principles, education, labour , marriage ,belonging and the like ,the absence of the youth base delimited, ethical and doctrinal and enormous media models and the economical straits people suffer from. The early marriage had not been common, yet the middle age of males and females altogether escalates, a great number of people remains unmarried in the old age, or never married.

There are certain demerits and untoward consequences to the whole nation; whether they are psychological, economical, social, ethical or behavioral. For the time is steeped in tumult and opposition and perverted vents to desire; no protection from degradation and ethical corruption but the legitimate marriage.

It has been quite convenient for youths reaching their thirty without setting foot in marriage, thus the portals of corruption keep ajar, since there are many hindrances to those who desire to marry. Matters go complicated more and more. In time, the high scale runs with the hand of decency and what devastates chastity and timidity, for what is seen and read, the modern city begets the satellite channels and the internet broadcast in nonconformity with the doctrines and ethics of the nation.

Such runs into aggravation as the cost of housing and graduate unemployment escalates. In time, the whys and wherefores of such positions remain on the shelf, and the societal bodies are negligent in dealing with the youths base. After all, what remains is scanty beneficial samples appertaining to some axiomatic facts about the Egyptian coming generation.

... مقدمة ...

تمثل الأسرة مركز الحياة في المجتمع، وهي تحظى بتقدير عظيم لدى الكبار والصغار على حد سواء. وتتكون الأسرة من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، وهى جماعة اجتماعية أساسية ونظام اجتماعي رئيس، لأنها مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لعمليات التنشئة الاجتماعية. ومن ثم فالأسرة هى أساس المجتمع؛ بصلاحها يصلح، ومنها يبدأ وعليها يعتمد. وبقدر ما تكون الأسرة مترابطة، بقدر ما يكون المجتمع قويا ومتماسكا.

والزواج هو الوسيلة الشرعية لبناء الأسرة التي يشبع من خلالها الإنسان حاجاته النفسية والجسدية. ويمثل الأبناء كمال الأسرة واستقرارها ومن ثمّ استقرار المجتمع. وتعكس الأسرة بشكل أو بآخر طبيعة النظم الاجتماعية السائدة. لذلك يعد الزواج في الثقافة المصرية والعربية والإسلامية نقطة محورية فاصلة، حيث يمنح كلا الزوجين – بخاصة المرأة – المكانة الرفيعة والاحترام والقبول المجتمعي.

لقد ركزت أغلب الأدبيات على قضايا السلوك الجنسى، والحمل خارج إطار الزواج، والتعرض للأمراض التى تنتقل عبر الاتصال الجنسي. وفضلاً عن أن تلك القضايا تعد غير ملائمة للمناخ المحافظ فى مصر؛ فقد بدا أيضا أن الأدبيات تغفل عديداً من الجوانب المهمة لحياة النشيء والتى تؤدى إما إلى الحرمان أو إلى عدم تحسين الفرص فى المستقبل[1].

... أهمية البحث ...

تعد أرقام الزواج والطلاق وإحصائياتهما في الدول العربية كفيلة بإبراز حجم المشكلة ومدى المخاوف والهواجس التي تفرض نفسها على تلك المجتمعات بقوة، ليس على مستوى نخبة المثقفين وعلماء النفس والاجتماع فحسب، بل أيضاً على مستوى الصفوة السياسية.

فقد كشفت دراسة رسمية أعدها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار المصري عن تأخر سن الزواج فى عديد من الدول العربية، حيث تصل نسبة السكان الذين لم يسبق لهم الزواج فى الفئة العمرية من (٣٠-٣٤ سنة) حوالى ٣٨,٧٪ فى تونس، تليها لبنان بنسبة ٣٦,١٪، وقطر ٢٢,٩٪، وسوريا ١٩,٥٪، وفى كل من مصر والسعودية ١١,٧٪ و١١,٤٪ لكل منهما على التوالى وأن عدد الشبان والشابات العوانس الذين تجاوزوا الخامسة والثلاثين دون زواج وصل إلى أكثر من ٩ ملايين نسمة، بينهم ٣ ملايين و٧٧٣ فتاة وقرابة ٦ ملايين شاب غير متزوج[٢].

وكشف الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن عدد المطلقين بلغ ٨٤٤٣٠ مصريا هذا العام[٣]. وهذه الأرقام ترجمة فعلية لظاهرة خطيرة بدأ يعاني منها المجتمع المصري لاسيما في السنوات الأخيرة، وهي ظاهرة العنوسة وتداعياتها الوخيمة اجتماعيا واقتصاديا ونفسيا، مما يدلُّ على أهمية البحث في هذه الظاهرة الخطيرة.

الإطار النظري والمنهجي للبحث

التوجه النظري

يستند الإطار النظري إلى مفهوم فترة الانتظار، ففى عالمنا اليوم لم يعد «بلوغ الرشد» هو نفسه ما كان معتاداً ومألوفاً من قبل؛ حيث إن حياة الشباب اليوم تزخر بنطاق واسع من الخبرات التعليمية، والأسرية، والوظيفية، والصحية تختلف جد الاختلاف عن تلك الخبرات التى خبرها الشباب من جيل أو جيلين. ومن الممكن أن نرجع السبب وراء هذا التباين والاختلاف إلى آثار العولمة، والتقدم التكنولوجى، وكذا النمو الاقتصادى واسع النطاق. ويقضى الشباب وقتا أطول فى المدارس، ومن ثم يبدؤون حياتهم العملية فى سن متأخرة، كما أنهم يتزوجون وينجبون أطفالاً فى مرحلة عمرية متأخرة مما كان عليه الشباب منذ عشرين عاماً مضت. وبصفة عامة، فإن الشباب الحديث يقضى وقتاً أطول فى الاستعداد للبلوغ والنضج مقارنة بآبائهم، إلا أن مرحلة الانتقال إلى النضج والبلوغ هى الأخرى مليئة بالمخاطر والتحديات[٤].

كان الشباب والشابات فى الماضى ينتقلون من الطفولة مباشرة إلى مرحلة البلوغ. أما الآن، فتمتد المدة الفاصلة بين الطفولة وأداء الشباب لأدوار البالغين، وبالمقارنة لما كان عليه الوضع منذ عشرين عاماً فإن الشباب فى أغلب الأمر يمتازون بعدة ميزات من أهمها:

١. أنهم يدخلون مرحلة النضج فى وقت أكثر تبكيراً وفى صحة أفضل.
٢. أنهم يقضون مدة التحول إلى النضج داخل المدارس.
٣. أنهم يؤجلون التحاقهم بالقوى العاملة.
٤. أنهم يؤجلون زواجهم وإنجابهم للأطفال(٥).

وينظر إلى تحديد مرحلة الانتظار على أنها من أهم مظاهر استبعاد الشباب فى مصر ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أجمع، ويرمز هذا المفهوم إلى تلك المرحلة الانتقالية طويلة الأمد التى يمر بها الشباب وصولا إلى سن الرشد فى الوقت الذى تبتعد مجتمعاتهم عن أنماط الزواج التقليدية. وغالباً ما تكون هذه المرحلة الانتقالية مقلقة للغاية للشباب وأسرهم بسبب خوفهم من المستقبل المجهول وما قد يخفى فى طياته.

ويتحدث علماء الاقتصاد عن ظاهرة «بطالة الانتظار» أو تحمل مدة زمنية طويلة من البطالة ، وبصفة خاصة الشباب المتعلمين فى بلدان تتميز بوجود قطاعات متنوعة الخبرات فى سائر المجالات ، وذلك لضمان فرص عمل دائمة ذات أجر عال ومنافع جيدة. وفى سياق مماثل ، يعانى كثير من الشباب فى مصر من العزوبة المتأخرة أو فترة الانتظار وذلك للحصول على فرصة عمل ومن ثمّ تنحسر فرص الزواج(٦).

ويعد تأخر سن الزواج أو العنوسة أحد أشكال الاستبعاد الاجتماعى لأنه يحرم الشباب من ممارسة حياة الراشدين المستقلة التى تأذن بانتقالهم النهائى إلى مرحلة الرشد.

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لأهم ما ورد في الأدبيات والدراسات السابقة المتخصصة في مجال البحث بهدف إثرائه والتوصل إلى أفضل النتائج والتوصيات. وأما الدراسة الميدانية، فقد تم تصميم استبانة تتضمن مجموعة من الأسئلة الخاصة بتحقيق أهداف البحث، وتم توزيعها على عينة تكونت من طلاب جامعة المنصورة بلغت ٢٥٨ طالب. وقد تم اختيار هذه العينة بشكل عشوائي (لأن مجتمع الطلاب يمثل عينة متجانسة إلى حد كبير) من بين طلاب الجامعة بمعدل (١٦٩) طالب من الكليات النظرية، وعدد (٨٩) طالب من الكليات العملية وترجع قلة أعداد طلاب الكليات العملية إلى انشغالهم ومن ثمّ رفضهم التعاون في تطبيق استمارة البحث. وقد تم تطبيق الدراسة الميدانية في المدة من ١ مارس إلي ٣٠ أبريل ٢٠١٢.

الهدف من البحث

يسعي البحث الراهن إلى تعرف واقع ظاهرة العنوسة في المجتمع المصري، وذلك من خلال محاولة تحقيق الهدفين الآتيين:

١. الكشف عن العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة العنوسة في مجتمع البحث.
٢. الكشف عن المصاحبات الاجتماعية لظاهرة العنوسة في مجتمع البحث.

أسئلة البحث

في ظل الأهداف التي يسعى البحث لتحقيقها، يحاول الباحث الإجابة عن التساؤلين الآتيين: ما العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة العنوسة في مجتمع البحث؟ ما أهم المصاحبات الاجتماعية لانتشار ظاهرة العنوسة في مجتمع البحث؟

وفيما يلي نعرض لمحاور البحث:

أولا: المتغيرات المحلية والعالمية وأثرها على الأسرة

شرع الإسلام الزواج لمقاصد سامية ولتحقيق غايات عظيمة؛ منها أنه وسيلة من وسائل العفة لقول النبيﷺ: **(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء)**[٧]، وأنه سبب لبقاء النوع البشري[٨]. وهو أساس تكوين الأسرة التي هي من أهم النظم الاجتماعية وأخطرها شأنا في حياة الأفراد والمجتمعات. والزواج هو العلاقة المشروعة بين الرجل والمرأة، ويتم دائماً وفق أوضاع يقرها المجتمع وفي حدود يرسمها ويفرض على الأفراد التزامها ومن يخرج عليها يكون عرضة للعقاب الذي ينص عليه العرف والقانون[٩].

فالزواج عقد يبرم بين الرجل والمرأة يباح بمقتضاه لكل منهما التمتع بالآخر على الوجه المشروع، ويمثل كل ما تقتضيه الفطرة السليمة وتترتب عليه حقوق وواجبات لكل من طرفيه، وتنشأ عنه تبعات لما يكون بين الزوجين من نسل وما يتصل بهما من قرابة أو مصاهرة[١٠].

وهو مؤسسة اجتماعية تحددها المعايير الاجتماعية لإقامة العلاقة بين رجل وامرأة ويفرض عليهما نسقاً من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة وضمان أدائها لوظائفها ويعد حفل الزواج إعلاناً يقر بمقتضاه كل من الزوج والزوجة بمكانته الجديدة في المجتمع، وهي التي تكتسب من خلال التعاقد بينهما تعاقداً يستقطب دعماً اجتماعياً كاملاً.

وبالرغم من أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قد اختزلت من الوظائف التقليدية للأسرة، فإن عبئا أساسيا ما يزال يقع عليها يتمثل فى مسؤولياتها في إعداد جيل قادر على المشاركة فى التنمية، أكثر من كونه عبئا على هذه التنمية في ظل ما يعانيه من مشكلات أسرية، والأسرة المصرية وما تحمله من تقاليد وقيم ودين ما تزال فاعلة ومشاركة فى المجتمع بطبيعتها والتى يمكن تطويرها بما يلائم التطورات الراهنة والانتقال بها من مستوى الأسرة إلى مستوى الوعى العام بمشكلات المجتمع(١١).

وعلى هذا، فإن الأسرة تمثل وحدة أساسية للتنمية، وتمثل أيضا وحدة أساسية للتحليل يمكن من خلالها النهوض بدور فعال في حل مشكلات شبابها، والتفاعل مع باقى مؤسسات المجتمع فى خلق ثقافة حل المشكلات وتطويرها(١٢).

وبالرغم من كل ما طرأ على الأسرة العربية من تغيرات فى الحجم والنمط البنائى، وفى خصائص أعضائها، فلا يزال لها فى المجتمع العربي أهمية واقعية ومعنوية كبيرة بالنسبة لإشباع حاجات الشباب، وإعدادهم للمسقبل. وتزداد هذه الأهمية إلحاحا فى ظل تعقد ظروف الشباب وعدم وفاء المؤسسات الحكومية بأدوارها، خاصة فى مجالات التعليم والصحة والتشغيل(١٣).

وإذا كانت العولمة قد غيرت فى كثير من الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فقد كانت تلك المتغيرات أكثر بروزاً على مستوى الأسرة. فإذا أردنا أن نفهم أوضاع بنية اجتماعية بوضوح؛ فعلينا بدراسة أوضاع الأسرة وأحوالها فى علاقاتها بمواقعها الطبقية المحددة لفرصها الاجتماعية، وفى سياق مجتمعاتها المحلية، بدوية كانت أو ريفية أو حضرية، وبخاصة ما يسود هذا السياق من قيم ومعايير ومفردات متنوعة لتوجيه الخيارات الفردية والجماعية، مما انعكس على صراع القيم بين الأجيال، وصراع فى الأدوار على مستوى النوع Gender وصراع بين المصالح الفردية، تكشف عنها مشكلات اجتماعية مثل العنوسة وتفكك الروابط الأسرية وأحيانا حالات الانفصال النفسي والاجتماعي داخل الأسرة التي تصل لذروتها بالطلاق.

وبرزت مشكلات نفسية واجتماعية داخل الأسرة كاغتراب الشباب، نتيجة عدم التكافؤ بين ثورة التطلعات والمفاهيم والقيم التى يزيد دور الاتصالات الكوكبية من كثافتها وبين الفرص المتاحة لإنجاز الأهداف. ولعل من بين مظاهر هذا الغبن الواقع على الشباب الفجوة المتزايدة بين ما حصله من تعليم وبين المتطلبات سريعة التغير والتجدد لأسواق العمل، والذى تشير إليه زيادة معدلات البطالة ومن ثم تأثير تلك البطالة على فرص الحراك الجيلى Generational Mobility، وأيضا الفجوة بين النضج النفسى والاجتماعى وإلحاح الحاجة للإشباعات ذات الصلة، واتساع المدى الزمنى لفرص إشباعها والذى يدلّ عليه من بين أدلة أخرى – شيوع تأخر سن الزواج[١٤].

ويرجع ذلك فى بعض أسبابه إلى تدخل الدول والمنظمات الدولية تحت دعاوى مختلفة وهى فى الأغلب لا تخدم المصالح الوطنية، بل لا نبالغ إذا قلنا إنها ضد مصالحه. فعلى سبيل المثال، جاء فى وثيقة برنامج عمل مؤتمر السكان والتنمية الذى عقد بالقاهرة فى شهر سبتمبر ١٩٩٤ ما يكفى لتجسيد معنى عولمة القيم الغربية وفرضها على مختلف الشعوب والثقافات والمعتقدات، بل تدعو صراحة وبإلحاح «الحكومات والمؤسسات الحكومية الدولية إلى إعطاء أولوية للبحوث الحيوية المتعلقة بتغيير الهياكل الأسرية[١٥]. إذ تسعى تلك الوثيقة لعولمة التحلل والتفكك الأسرى كما هو الحال فى المجتمعات الغربية، حيث إنها مجتمعات عزفت عن (الزواج) واستبدلت (الرفقة) به وأصبحت نسبة كبيرة من أطفالها تولد خارج الأسر الشرعية إلى آخر ذلك من المشكلات المترتبة عليها[١٦]. وقد قامت بتصدير هذه الظواهر لنا بهدف تفكيك الأسرة التي هي عماد مجتمعنا، فنجم عنها العنوسة والزواج العرفي والزواج السري وزواج الأصدقاء وغيرها من الأشكال الغريبة علي مجتمعاتنا.

ثانيا: أسباب انتشار ظاهرة العنوسة

وردت كلمة عانس في مختار الصحاح: «(عَنَسَتِ) الْجَارِيَةُ مِنْ بَابِ دَخَلَ وَ (عِنَاسًا) بِالْكَسْرِ فَهِيَ (عَانِسٌ) إِذَا طَالَ مُكْثُهَا فِي بَيْتِ أَهْلِهَا بَعْدَ إِدْرَاكِهَا حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ عِدَادِ الْأَبْكَارِ. هَذَا إِذَا لَمْ تَتَزَوَّجْ. فَإِنْ تَزَوَّجَتْ مَرَّةً فَلَا يُقَالُ: عَنَسَتْ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ أَيْضًا: عَانِسٌ، وَالْجَمْعُ (عُنْسٌ) وَ (عُنَّسٌ) كَبَازِلٍ وَبُزْلٍ وَبُزَّلٍ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: وَ (عَنَّسَتِ) الْجَارِيَةُ أَيْضًا (تَعْنِيسًا)، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا يُقَالُ عَنَّسَتْ وَلَكِنْ (عُنِّسَتْ) عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَ (عَنَّسَهَا) أَهْلُهَا».[١٧]

وفي اللسان: «عنست البنت البكر تعنس بالضم وعنوساً وعناسا ، أي طال مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج هي عانس والرجل إن لم يتزوج فهو أيضاً عانس وأكثر ما يستعمل في النساء ويقال أيضا: عنست البنت البكر أي حبسوها عند التزوج حتى فاتت سن الزواج فالرجل والأنثى يطلق عليهما المصطلح نفسه ، ولكنه شاع على النساء أكثر ولصق بهم»[١٨].

فالعنوسة تشير إلى من بلغ مبلغ الزواج ومرت عليه مدة من الزمن ولم يتزوج. وهي تعرف كذلك بتأخر سن الزواج. وهي ظاهرة جديدة على مجتمعنا لم يعرفها أسلافنا، وإنما ظهرت فى طيات ما استجد من ظروف ومشكلات.

وهناك عديد من الأسباب التي قد تكون سبباً في تفشي ظاهرة العنوسة. فهناك أسباب اجتماعية، واقتصادية، وقانونية، ونفسية، تضافرت لتكرس مشكلة العنوسة، أهمها: غياب الوعي الديني وضعف التربية الدينية القويمة. فالمدقق لأسبابها يجد أنها ناجمة عن البعد عن المعايير الدينية الحاكمة للفكر والسلوك والتربية الإسلامية الصحيحة؛ حيث أدى ذلك إلى تراجع كثير من الاعتبارات الأخلاقية، وانتشار الرذيلة، مما أدى إلي زيادة معدلات العنوسة. وتعد البطالة من أهم مسببات هذه المشكلة لكونها معطلة للطاقات وتقضي علي الآمال، ومنها يتولد الهم والفقر والذل والحقد والحسد والجريمة، وتسبب الخروج على قوانين المجتمع وأعرافه والعداء للقيم والأخلاق كما أنها تسبب إغلاق باب الأمل أمام الشباب لبناء حياة أسرية ، مما يؤدي إلي مزيد من العزوف القهري والإجباري عن الزواج. ليس هذا فحسب ولكن صاحب ذلك مغالاة في المهور وتكاليف الزواج، وتغير أنماط الاستهلاك وتحول الكماليات الي ضروريات لا يجوز التنازل عنها، وأزمة السكن، وتقصير

الدول في مساعدة الشباب الراغب في الزواج، وجفاف العلاقات الاجتماعية، وأيضا بعض العادات التي تكرس العنوسة؛ منها رفض بعض المجتمعات لفكرة تعدد الزوجات وانحسار طرق الزواج التقليدية وتيسير طرق الارتباط بغير زواج خارج البيت، وهجرة الشباب خارج البلاد، ومعايشة نماذج من الأسر الفاشلة أو التعنس بسبب الطموح أو الخوف وتأمين المرأة لأحوالها المادية والمعيشية[١٩].

وكان لنظام التعليم أثر كبير في نشوء الظاهرة. فمن أسباب العنوسة التعذر بالتعليم فبعض الطالبات يعطين جانب التعليم اهتماماً أكبر من الزواج ، فيواصلن تعليمهن بدءا من الابتدائية ومرورا بالجامعة وانتهاء بالدكتوراه حتى يصلن في الغالب إلى سن الثانية والثلاثين وفي هذا السن يعزف الخطاب عن خطبتهن، وشواهد هذا كثيرة.

كذلك عمل المرأة ورغبتها في مواصلة التعليم: فانطلاقا من رغبة بعض النساء في النجاح وتقديم صورة حسنة عن نفسها للمجتمع في هذه الحالة تعزف المرأة عن الزواج ممن يرفضون أن تعمل أو تؤجل الزواج لانشغالها بالعمل فتفاجأ في النهاية أن العمر تقدم بها وتشعر بنقص في حياتها.

وكان للجانب السياسي أثر في تكريس المشكلة. فمع عودة كثير من المصريين من الخليج في ظل أزمة الخليج سنة ١٩٩٠، أدت هذه العودة المفاجئة إلى ارتفاع نسبة البطالة في سوق العمل المصري، وانخفاض تحويلات المصريين العاملين في الخارج، وكذلك انخفاض أعداد المصريين الراغبين للعمل في الخارج، وقد أدى ذلك إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية وانخفاض الدخول لكثير من العائلات والأسر التي كانت تعتمد في دخولها على أبنائها العاملين في الخارج.

وأخيرا بات يعرف البحث عن الجمال، حيث تحرص وسائل الإعلام على اختيار أجمل النساء لتعمل على شاشاتها وهو ما يغير وجهة نظر الرجال من الرغبة في المتدينة إلى الجميلة وكذلك ارتفاع مقاييس الجمال في نظرهم فكثيرون يرغبون فتاة في جمال المذيعة أو ممثلة لكنها في الوقت نفسه تكون ذات دين.

وقد جاءت نتائج الدراسة الميدانية مؤكدة العديد من تلك الأسباب، وسيرد ذكر ذلك بمزيد من التفصيل في سياق عرض نتائج الدراسة الميدانية.

ثالثا: المصاحبات الاجتماعية لظاهرة العنوسة

لقد صاحب ظاهرة ارتفاع سن الزواج بين الشباب في المجتمع المصري عديد من المشكلات الاجتماعية الأخرى كإدمان الشباب للمخدرات وانتشار ظاهرة التحرش الجنسي والزواج العرفي وزواج المتعة وأخيرا زواج الفريندز، وغيرها من المشكلات الاجتماعية. وفيما يلي سنعرض اثنتين من هذه المشكلات المترتبة على ارتفاع سن الزواج بين الشباب وهي التحرش الجنسي والزواج العرفي.

١. التحرش الجنسي

ترتب على تأخر سن الزواج العنوسة المنتشرة بين الشباب وما صاحب ذلك من زيادة السفور والإباحية، وظهور ظواهر جديدة على المجتمع المصري منها ظاهرة التحرش الجنسي فقد ازدادت في الآونة الأخيرة حوادث التحرش الجنسي في مصر ووصلت إلى وقوع تحرش جنسي بشكل جماعي عدة مرات، وهي ظاهرة جديدة على المجتمع المصري وتختلف في جوهرها عن حوادث المعاكسات الفردية.

فقد نقلت وسائل الإعلام أن حوالي مائة شاب تجمعوا في شارع جامعة الدول العربية بمنطقة المهندسين في محافظة الجيزة وقاموا بالهجوم على عدد من الفتيات وقطع ملابسهن وسط ذعر المارة وأصحاب المحلات. وقد استمر المشهد ما يقرب من ساعة حتى جاءت الشرطة التي ألقت القبض على أكثر من ثلاثين من هؤلاء الشباب، وتمكن الباقون من الفرار[٢٠]. وثمة أمثلة أخرى كثيرة علي تلك الظواهر التي لم نكن نسمع بها منذ وقت ليس بالبعيد.

٢. الزواج العرفي

شاعت في المجتمعات العربية في الآونة الأخيرة مصطلحات لزواج يتم بغير الطرق الرسمية كالزواج العرفي وزواج الأصدقاء والزواج السري... وهذه الأنواع من الزواج أو الأصح التزاوج المقصود منها التحايل لإشباع الغريزة أو بغرض ابتزاز أموال طرف للطرف الآخر الذي لا يدري أن مثل هذا الزواج سيظل ضعيفا حتى النهاية. ومن ضعفه المباشر انه يتم في الخفاء ويحيطه أطرافه بسرية شديدة، ويستخدم عقوداً خالية من شرط التوثيق المدني والشرعي ودون علم الولي أو الأهل وحتى لو عرف لشخص أو اثنين أو بعض الأهل كما حدث في بعض الارتباطات فهو باطل.

وقد أظهرت دراسة قام بها المركز القومي للبحوث الجنائية عن الزواج العرفي أن ٨٠٪ من المتزوجين عرفيًا من الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها ما بين الثامنة عشر والخامسة والعشرين، بما يعني أن أكثر من ثلاثة أرباع حالات الزواج لطلاب في مرحلة التعليم الثانوي والجامعي. وبلغت نسبة حالات الزواج العرفي بين طلاب المرحلة الثانوية وحدها ٧٪، في حين بلغت نسبة الحمل من هذه الزيجات ٤,٥ ٪. وفي المستوى الجامعي كان لجامعة القاهرة النصيب الأوفر، حيث شهد

العام الدراسي الماضي خمسة آلاف حالة زواج عرفي، تليها جامعة عين شمس أكثر من أربعة آلاف وخمسمائة حالة، ثم جامعة حلوان ألفي حالة، بينما وصلت النسبة في جامعة الإسكندرية إلى ألف وخمسمائة حالة، فضلا عن عدد من الجامعات الخاصة التي شهدت أكثر من ١٥ ألف حالة زواج. وأوضحت الدراسة أن نسبة المتزوجين عرفيا في المدارس والجامعات وصلت العام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ إلى ٢٢ ٪، أي ما يقارب ٣٥٠ ألف حالة زواج عرفي بين الطلبة والطالبات[٢١]، إلا أنني أشك في مصداقية هذه الأرقام لأن المجتمع المصري مجتمع يحافظ على دينه وتقاليده ولذا فهي تظل من وجهة نظري حالات فردية وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية.

رابعا: نتائج الدراسة الميدانية

تم إجراء الدراسة الميدانية في المدة (١ مارس – ٣٠ أبريل) ٢٠١٢، وقد تم تصميم استبانة يتضمن مجموعة من الأسئلة الخاصة بتحقيق أهداف البحث تم توزيعها على عينة من طلاب جامعة المنصورة بلغت ٢٥٨ طالب ساعدني في تطبيقها بعض طلابي في مرحلة الدراسات العليا. وقد تم اختيار هذه العينة بشكل عشوائي من بين طلاب الجامعة. وفيما يلي نعرض لنتائج الدراسة الميدانية بالتفصيل.

١. السن الأمثل للزواج

بدأ الاستبيان بسؤال العينة عن وجهة نظرهم عن السن الأمثل الذي يرونه مناسبا للزواج. ويوضح الجدول رقم (١) السن الأمثل الذي يرغب الفرد الزواج فيه. فقد أشارت غالبية عينة البحث أن السن الأمثل الذي يرونه مناسبا للزواج هو المرحلة العمرية (٢١-٢٥) سنة حيث بلغت نسبة من أفادوا بذلك (٦٩,٨٪)،

يليها نسبة (٢٢,٢٪) أكدوا أن السن الأمثل يتراوح ما بين (٢٦-٣٠) سنة، ثم جاء من أفادوا أن السن الأمثل للزواج يتراوح بين (١٥-٢٠) سنة وكانت نسبتهم (٦,٨٪) بينما نجد نسبة قليلة جداً بلغت (١,٢٪) أكدوا أن السن الأمثل للزواج يتراوح ما بين (٣١-٣٥) سنة.

المتغيرات	التكرار	النسبة
من ١٥ إلى ٢٠سنه	١٨	٦,٨٪
من ٢١ إلى ٢٥سنه	١٨٠	٦٩,٨٪
من ٢٦ إلى ٣٠سنه	٥٧	٢٢,٢٪
من ٣١ إلى ٣٥ سنه	٣	١,٢٪

الجدول رقم (١) السن الأمثال للزواج

٢. مدى انتشار ظاهرة العنوسة

يتبين من الجدول رقم (٢) أن غالبية أفراد عينة البحث (٦٨,٦٪) قد أكدوا انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج في مجتمعهم المحلي، في حين أكدت نسبة (٢٩,٥٪) محدودية انتشار هذه الظاهرة، بينما لم تتجاوز نسبة من أكدوا عدم وجود الظاهرة (١,٨٪) من إجمالي أفراد عينة البحث.

المتغيرات	التكرار	النسبة
نعم	١٧٧	٦٨,٧٪
لا	٥	١,٨٪
إلى حد ما	٧٦	٢٩,٥٪
المجموع	٢٥٨	١٠٠٪

الجدول رقم (٢) مدى انتشار ظاهرة العنوسة

٣. أسباب انتشار ظاهرة العنوسة

تناول الاستبيان عديداً من الأسئلة التي تبحث في السبب وراء انتشار ظاهرة العنوسة في ضوء مفهوم فترة الانتظار، وجاءت الإجابات على النحو الآتي:

يوضح الجدول رقم (٣) أن النسبة الأغلب من العينة (٨, ٧٤ ٪) قد اتفقت على أن كل الأسباب المذكورة تؤدي مجتمعة إلي انتشار الظاهرة. في حين أشار القليلون منهم إلي أحد الأسباب منفردة؛ حيث أشارت نسبة (٩, ٨ ٪) إلي أن البطالة بين صفوف الشباب هي السبب الرئيس وراء انتشار الظاهرة، وأشارت نسبة (٤, ٥ ٪) إلى أن السبب يكمن في ارتفاع تكاليف الزواج، وأرجعت نسبة(٩, ٥ ٪) السبب إلى عدم القدرة على توفير المسكن، وأشارت نسبة (٧, ٤ ٪) إلى انخفاض مستوى الأجور على أنه السبب. في حين أشارت نسبة قليلة جدا (٣, ٢٪) إلى أن انتشار الظاهرة يرجع إلى أسباب أخرى، مثل عدم وجود الشخص المناسب أو الانشغال بالعمل.

المتغيرات	التكرارات	النسبة
عدم القدرة على توفير المسكن	١٣	٥,٩ ٪
انخفاض مستوى الأجور	١٢	٤,٧ ٪
البطالة بين صفوف الشباب	٢٣	٨,٩ ٪
ارتفاع تكاليف الزواج	١٤	٥,٤ ٪
كل ما سبق	١٩٠	٧٤,٨ ٪
أخرى تذكر	٦	٢,٣ ٪

الجدول رقم (٣) الأسباب المؤدية إلى انتشار ظاهرة العنوسة

ويتضح من الجدول رقم (٤) أن غالبية أفراد عينة البحث بنسبة (٦٤٪) أكدوا أن الرغبة في مواصلة التعليم يعد سببا من أسباب تأخر سن الزواج بين الطرفين، في حين نفت نسبة (٣٦٪) أن تكون الرغبة في مواصلة التعليم سبباً من أسباب تأخر سن الزواج.

المتغيرات	التكرارات	النسبة
نعم	١٦٥	٦٤٪

لا	٩٣	٣٦٪
المجموع	٢٥٨	١٠٠٪

الجدول رقم (٤) العلاقة بين الرغبة في مواصلة التعليم وتأخر سن الزواج

ويشير الجدول رقم (٥) إلى انتشار ظاهرة العنوسة بين المستويات التعليمية المرتفعة، وفقا لما يراه (٦٢,٣٪) من المبحوثين، في حين قد بلغت نسبة من أشاروا إلى انتشارها بين المستويات التعليمية المتوسطة (٢٠,٩٪)، في حين لم تتجاوز نسبة من يروا انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج بين المستويات التعليمية المتدنية (٦,٨٪) من إجمالي أفراد عينة البحث. وفي ذلك تأكيد أن الرغبة في مواصلة التعليم يعد سببا من أسباب تأخر سن الزواج بين الطرفين (راجع الجدول رقم ٤).

المتغير	التكرارات	النسبة
بين المستويات المتدنية	١٨	٦,٨٪
بين المستويات المتوسطة	٥٤	٢٠,٩٪
بين المستويات المرتفعة	١٨٦	٦٢,٣٪

جدول رقم (٥) انتشار ظاهرة العنوسة بين المستويات التعليمية المختلفة

ويعرض الجدول رقم (٦) لمدى تأثير الأهل في انتشار الظاهرة موضوع البحث وذلك بسبب المقارنة بين الطرفين في المستوى الثقافي والاجتماعي. حيث أكد ذلك

غالبية أفراد العينة (٦٨,٢٪)، بينما نجد نسبة من يرون عكس ذلك قد بلغت (٣١,٨٪) من إجمالي أفراد عينة البحث.

المتغيرات	التكرارات	النسبة
نعم	١٧٦	٦٨,٢٪
لا	٨٢	٣١,٨٪
المجموع	٢٥٨	١٠٠٪

الجدول رقم (٦)

تأخر سن الزواج بسبب المقارنة بين الطرفين في المستوى الثقافي والاجتماعي

وأخيراً يعرض الجدول رقم (٧) لآراء المبحوثين حول الجهة التي تقع عليها مسؤولية تأخر سن الزواج بين الشباب. فقد أجمع أغلب المبحوثين أن نسبة (٧٦٪) يرون أن هذه مشكلة تقع عبء مسئوليتها علي المجتمع كله بكل أجهزته ومؤسساته وأفراده، في حين أكدت نسبة (١٢,٨٪) من أفراد العينة على أن هذه الظاهرة مسؤولية الدولة وحدها، وأشارت نسبة (٧,٧٪) أن تعنت الأسر هو المسؤول عن انتشار الظاهرة، ولم تر سوى نسبة قليلة جدا من العينة أن رجال الأعمال والجمعيات الأهلية تقع عليها كامل المسؤولية؛ حيث جاءت نسبتهما (٢,٧٪)، (٠,٨٪) على التوالي.

المتغيرات	العدد	النسبة
الدولة	٣٣	١٢,٨٪
رجال الأعمال	٧	٢,٧٪
الجمعيات الأهلية	٢	٠,٨٪
الأسرة	٢٠	٧,٧٪
المجتمع كله	١٩٦	٧٦٪

الجدول رقم (٧) المسئول عن مشكلة العنوسة

٤. المصاحبات الاجتماعية لظاهرة العنوسة

بالرغم من وجود عديد من المصاحبات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع مع تفشي ظاهرة العنوسة، فقد ركزنا في هذا البحث على اثنتين فقط من هذه المصاحبات لأهميتها؛ وهما التحرش الجنسي والزواج العرفي.

أ. التحرش الجنسي

يوضح الجدول رقم (٨) رأي المبحوثين حول اعتبار تأخر سن الزواج بين الشباب أحد العوامل المساعدة على انتشار ظاهرة التحرش الجنسي. حيث تشير النتائج إلى أن ما يزيد عن نصف أفراد عينة الدراسة (نسبة ٥٨٪) أكدوا ذلك، في ظل عدم قدرة الشباب على إشباع رغباتهم بالطرق المشروعة التي أحلها الله من

خلال بناء الأسرة عن طريق الزواج، ويسهم فى ذلك انتشار السفور في المجتمع والتوجيه الثقافي الطاغي من الفضائيات والإنترنت التي جعلت ثقافة الجسد المعيار والعري هو القاعدة الأساسية. فقد كشفت دراسة قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية عن خطورة ظاهرة الاغتصاب الجنسي وهتك العرض التي بلغت أكثر من ثلاثين ألف حالة اغتصاب سنوياً[٢٢]، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه الدراسة الميدانية ويؤكدها.

المتغيرات	التكرارات	النسبة
نعم	١٥٠	٥٨٪
لا	١٤	٥,٢٪
إلى حد ما	٩٢	٣٦,٨٪
المجموع	٢٥٨	١٠٠٪

الجدول رقم (٨) العلاقة بين تأخر سن الزواج وانتشار ظاهرة التحرش

ب. الزواج العرفي

يوضح الجدول رقم (٩) رأي المبحوثين في النظر إلى تأخر سن الزواج بوصفه العوامل المساعدة على انتشار ظاهرة الزواج العرفي في المجتمع. حيث تبين النتائج أن نسبة كبيرة من المبحوثين (٤,٦٢٪) أجابوا بذلك لما يتطلبه من تكاليف أو إنفاق.

وذلك على الرغم من أن علماء المسلمين قد أكدوا أن هذا الزواج ليس بزواج، وإنما هو زنا وهو ما يؤكد ما سبق ذكره من تدني الوعي الديني وانتشار الرذيلة.

وقد رفضت دراسة حديثة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية الاعتراف بالورقة العرفية السرية للزواج بين طلبة الجامعات. وطالبت الجهات المعنية بعدم توثيقها بصورتها الحالية. حيث تبين ارتفاع أعداد القضايا أمام محاكم الأسرة لتوثيق الزواج العرفي السري وإثباته. وطالبت بتوقيع عقوبة قانونية على طرفي علاقة الزواج العرفي السري واعتباره جريمة زنا بحسب فتاوي علماء الدين في هذا الشأن، وتوقيع عقوبة قانونية على كل من يساعد في تحرير عقد الزواج العرفي السري. وبخاصة من المحامين، وإعادة النظر في المادة الخاصة بالسماح بالتطليق من الزواج العرفي السري حيث إنها تتناقض مع المادة المتعلقة بعدم الاعتراف بالزواج العرفي بصفة أساسية مادام غير موثق. وعدم السماح برفع الدعوى عند إنكار الزوج المتزوج عرفيا سرا لهذه العلاقة[٢٣].

المتغيرات	التكرارات	النسبة
نعم	١٦١	٦٢,٤٪
لا	٢٧	١٠,٤٪
إلى حد ما	٧٥	٢٩٪
المجموع	٢٥٨	١٠٠٪

الجدول رقم (٩) العلاقة بين تأخر سن الزواج وانتشار ظاهرة الزواج العرفي

مناقشة النتائج

تؤكد نتائج الدراسة الميدانية فى ضوء التوجه النظري أن ظاهرة العنوسة باتت منتشرة في مجتمعنا في الوقت الحاضر إلى حد صار يهدد باضطراب حقيقي في هيكل المجتمع وذلك من خلال عدم توفر المناخ المناسب لبناء الأسرة التي هي وحدة بناء المجتمع وأساس استقراره.

وقد أرجع المبحوثون الأسباب المؤدية إلى تأخر سن الزواج بين الشباب إلى عوامل شتي؛ من أهمها ارتفاع تكاليف الزواج، والبطالة بين صفوف الشباب، وعدم القدرة على توفير المسكن، وانخفاض مستوى الأجور، وتعنت الأهل والإصرار على مستويات مادية واجتماعية لا يتحملها أكثر الشباب.

وأكدت النتائج أن ظاهرة تأخر سن الزواج أكثر انتشارا بين المستويات التعليمية المرتفعة، وأن الرغبة في مواصلة التعليم تعد هي الأخري سببا من أسباب تأخر سن الزواج. وحول الجهة التي يقع عليها مسؤولية مشكلة تأخر سن الزواج بين الشباب ، أكد أغلب المبحوثين أن مسؤولية حلها تقع على المجتمع كله بكل أجهزته ومؤسساته وأفراده.

وقد أبرزت النتائج بعض المصاحبات الاجتماعية لظاهرة العنوسة، مثل انتشار ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع. فقد أشار عديد من المبحوثين إلى أن تأخر سن الزواج بين الشباب يعد أحد العوامل المساعدة على انتشار ظاهرة التحرش في المجتمع. كذلك انتشار ظاهرة الزواج العرفي؛ حيث أكدت نسبة كبيرة من المبحوثين أن تأخر سن الزواج يعد أحد العوامل المساعدة على انتشار ظاهرة الزواج العرفي في المجتمع.

التوصيات والمقترحات

إن علاج مشكلة العنوسة ليس مسؤولية فرد أو حكومة أو مؤسسة وحدها بل مسؤولية الآباء والأمهات ومسؤولية الرؤساء والحكومات، وعلماء الدين ومؤسسات المجتمع المدني، والنقابات والأحزاب، والمؤسسات الخيرية، والتربوية والبحث العلمي والجامعات ووسائل الإعلام التي يجب أن تتجاوب مع هذه المشكلة بإيجابية. فالمسئولية جماعية يقع عبء حلها على كاهل المجتمع كله.

وقد وضع الإسلام حلولا لهذه الأزمة؛ فرغب الرسول ﷺ فى عدم المغالاة فى المهور وما يتعلق بتكاليف الزواج، فقال لرجل يحثه على الزواج فاعتذر لأنه لا يجد مهراً **(التمس ولو خاتما من حديد)**[٢٤]. والتيسير أمر مهم لقوله ﷺ **(خير الصداق أيسرهم)**[٢٥]. فقد رسخ النبي ﷺ مبدأ تيسير الزواج، ودعا إليه، وجعل المعيار الأساسي في الزواج، الدين والأمانة والتقوى وليس الغني والثراء، فقد قال ﷺ **(إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد)** [٢٦].

وظهرت بعض الدعوات العاقلة في أماكن كثيرة إلى تقليل المهور وتكاليف الزواج، وبعض القبائل استنت قانوناً يمنع تقديم مهر فوق المبلغ المقرّر من شيخ القبيلة للحدّ من ظاهرة العنوسة وسط فتياتهم.

كذلك عرض الرجل ابنته على الرجل الصالح وهي من السنن الغائبة والمستغربة التي هجرها أكثر المسلمين وقد جاء ذكر هذه السنة في القرآن الكريم حين عرض الشيخ الصالح ابنته على موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾[القصص: ٢٧] فصاحب مَدين يعرض ابنته على

موسى عليه السلام، وقد جاء غريباً مهاجراً ولم يتحرج من هذا العرض، ولم يشترط في موسى أن يكون من قومه أو وطنه أو جلدته وإنما اكتفى بشرط هو الدين والخلق والكفاءة. وهذه من السنن الغائبة التي قد يكون لها أثر كبير في هذا الصدد. فهناك كثير من الشباب الذي يتردد في الإقدام علي الزواج لمغالاة الأهل، فإن أزال عنه الأب أو الأخ العاقل هذه المسألة، فسيكون ذلك بالتأكيد دافعا كبيرا له للتقدم للزواج.

نخلص من ذلك إلى بعض التوصيات التي قد تؤدي إلى علاج ظاهرة العنوسة وهي:

١. توفير فرص عمل حقيقية للشباب تساعده على كسب قوته وبناء أسرة، وهي مسؤولية الدولة في الأساس.
٢. التيسير في الزواج وتجاوز المظاهر الاجتماعية الزائفة و أن يتم الإنفاق فى مجال الضروريات والحاجات الأصلية للزواج.
٣. تفعيل الفتوى الصادرة من علماء المسلمين التي تجيز دفع أموال الزكاة لأغراض الزواج.
٤. تعميم فكرة حفلات الزفاف الجماعية.
٥. عرض الرجل ابنته أو أخته على من يري فيه الصلاح.
٦. الدعوة لتعدد الزوجات بالضوابط الشرعية التي تجعل منه وسيلة عملية للإسهام في حل مشكلة ظاهرة العنوسة مع استقرار الحياة الزوجية.

١) أديب نعمه، إشكاليات البحث فى مجال الشباب ومقترحات مستقبلية، اجتماع الخبراء الإقليمى حول الحالة المعرفية لمسوح وبحوث الشباب فى الإقليم العربى، ١٩-٢١ نوفمبر، شرم الشيخ، ٢٠٠٥، ص٢٢.

٢) تأخر سن الزواج: هل أصبح مشكلة تبحث عن حل؟ مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار المصري، السنة الثالثة، العدد ٣٦، ديسمبر ٢٠٠٩، ص ١١.

٣) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، إحصاءات الطلاق، مصر، ٢٠٠٨.

٤) ريتشل ناجنت، الشباب فى عالم معولم، المكتب المرجعى للسكان، القاهرة، ٢٠٠٦، ص

٥) سينثيا ب. لويد، النمو حول العالم: التحول المتغير إلى مرحلة النضج فى الدول النامية، مجلس السكان الدولى، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢.

٦) دايان سينجرمان، المتطلبات الاقتصادية الأساسية للزواج: الممارسات والهويات المنبثقة بين شباب الشرق الأوسط، مبادرة شباب الشرق الأوسط، معهد بروكنز وكلية دبى للإدارة الحكومية، متاحة: http://www.shababinclusion.org/section/arabic

٧) محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء الأول، دار الفكر، بيروت، ص٥٩٢.

٨) سعد رياض، أزمة منتصف العمر من الشباب إلي سن اليأس، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، ٢٠٠١، ص٣٩.

٩) فوزية دياب، القيم الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة، الإسكندرية، ١٩٦٦، ص٣٩.

١٠) نهي توفيق، عادات الزواج وتقاليده في منطقة عكا شمال لبنان، الإسكندرية، ١٩٦٨، ص٥٨.

١١) تقرير التنمية البشرية: مصر، معهد التخطيط القومى، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١١. United Nations, Responding to Globalization Skill Formation and Unemployment Reduction Policies, New York, 2003, p19.

١٢) مشروع تمكين الشباب العربى، قضايا الشباب العربى، التقرير السنوى لعام ٢٠٠٥، القاهرة، أكتوبر، ٢٠٠٥، ص١٩.

١٣) مهدى محمد القصاص، علم الاجتماع العائلى، عامر للطباعة والنشر، المنصورة، ٢٠٠٧، ص ص ٩٤-٩٧.

١٤) برنامج عمل المؤتمر الدولى للسكان، الترجمة العربية الرسمية، الفصل الثانى عشر، الفقرة (٢٤)، ١٩٩٤.

١٥) محمد عمارة، مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، مجلة العروبة، البحرين، أغسطس، ٢٠٠٠، ص٤٩.

١٦) أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، باب العين، ص ص٤٠٧-٤٦٧.

١٧) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، حرف السين المهملة، فصل العين المهملة.

١٨) مهدى محمد القصاص، سلسلة قضايا مجتمعية (٣) العنوسة، المركز الدولي للدراسات والأبحاث (مداد)، ٢٥/ ٧/ ٢٠١٠، متاحة على الموقع: http://www.medadcenter.com/Articles/show.aspx?Id=137

١٩) راجع أيضا: أحمد سليمان، العنوسة والعلاج في منهج الإسلام، جريدة الأهرام المصرية، ٢٧ أبريل ٢٠٠٩.

٢٠) محمد عبد اللطيف البنا، العنوسة والغلاء: دراسة في الأحكام الشرعية والقيم الأخلاقية، تم الرجوع إليه في ٢/ ٩/ ٢٠١٠، علي الموقع: www.Islamonline.net

٢١) نادية رضوان، المصري المعاصر وأزمة القيم، الهيئة العامة للكتب، القاهرة، د. ت، ص ص٢٤٥-٢٤٨. تم الرجوع للخبر في ٤ يونيو ٢٠١٠، علي الموقع: www.factway.net/vb/t11620.htm

٢٢) ليلي عبد الجواد، الزواج العرفي السري بين طلبة الجامعات، المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٩.

٢٣) نبيل عبدالعزيز، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية يكشف عن ٤٠ ألف حالة اغتصاب سنوياً بمصر، (السنة الحادية عشرة) الأربعاء، ١٣ سبتمبر ٢٠٠٦.

٢٤) ليلي عبد الجواد، مرجع سابق.

٢٥) أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٦، ص١٢٣.

٢٦) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، د. ت.

٢٧) محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥.